إشكالية المصطلح في الترجمة، الأسباب، والحلول المقترحة

أ. حوة فطيمة♥

استلم: 2025/09/29 مقبول: 2025/12/04 نشر: 2026/06/15

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-028-002-009

The Challenge of Terminological Issues in Translation: Causes and Proposed Solutions.

Abstract : Translating terminology represents a major challenge in translation studies , sience a term is not just a word but a conceptual unit reflecting specialised knowledge .The process of translation requires preserving accuracy, clarity, and contextual mening across languages. Difficulties arise from cultural differences ,lack of exact equivalents, and the rapid creation of new terms in science and technology. Possible solutions include building unified glossaries , relying on context, applying explanatory translation when needed , and fostering collaboration between and subject experts .

Keywords: Term; Translation; Concept; Equivalent ; Problematic.

♥ جامعة الجزائر 2.
houafatima@yahoo.fr, ALGÉRIE

ملخص: تمثل ترجمة المصطلح تحديا رئيسيا في دراسات الترجمة، إذ إن المصطلح ليس مجرد كلمة، بل وحدة مفهومية تعكس معرفة متخصصة، وتتطلب عملية الترجمة الحفاظ على الدقة والوضوح والمعنى السياقي عبر اللغات، وتكمن الصعوبات في الفوارق الثقافية، وغياب المكافئ الدقيق، والتوليد السريع للمصطلحات الجديدة في مجالات العلوم والتقنية. أما الحلول فتتمثل في إنشاء معاجم موحدة، والاعتماد على السياق، واعتماد الترجمة التفسيرية عند الحاجة، وتعزيز التعاون بين اللغويين والمتخصصين.

الكلمات المفتاحية: مصطلح؛ ترجمة؛ مفهوم؛ المكافئ؛ إشكالية.

1. **مقدمة:** تعدّ الترجمة في جوهرها فعلا حضاريا ينهض على نقل المعارف وتداولها بين اللغات والثقافات، غير أنها تصطدم دوما بعائق جوهري يتمثّل في إشكالية المصطلح. فالمصطلح ليس مجرّد مفردة لغوية تنقل من لسان لآخر، بل هو بنية معرفية وثقافية تحمل في طياتها خلفية إبستيمولوجية خاصة بالسياق الذي ولدت فيه، ولهذا شكل المصطلح منذ نشأة حركة الترجمة الأولى، سواء في بيت الحكمة العباسي أم في المراكز الاستشراقية الحديثة، محورا مركزيّا للنقاش بين الباحثين واللغويين والمترجمين على السّواء.

وتزداد هذه المشكلة تعقيدا حين تتناول المصطلح اللساني، باعتباره علما حديث النشأة، حيث واجهت الترجمات العربية للمفاهيم اللغوية واللسانية الحديثة وفرة البدائل، وتعدد المقابلات، وتفاوت الدلالات، مما جعل المصطلح اللساني العربي يعاني من التشتت وعدم الاستقرار، وإذا تجاوزنا حدود اللسانيات نحو ميادين معرفية أخرى كالطّب،

والهندسة والفلسفة، والقانون، وجدنا الإشكال يتكرر بشكل مختلف، ففي المجال الطبي مثلا يُفرض المصطلح الأجنبي بحكم دقة المعنى وحداثة الاكتشاف، مما يدفع أحيانا إلى تعريب شكلي أو اعتماد اللفظ الأجنبي كما هو، أما في حقول الفلسفة والعلوم الإنسانية، فإن الترجمة تواجه اختلاف الحقول الدلالية والثقافية التي تجعل المصطلح المستعار محمّلا بدلالات قد لا تجد نظيرا دقيقا لها في اللغة المستقبلة، فأضحت إشكالية ترجمة المصطلح عائقا عاما أمام توحيد المفاهيم وضبطها عبر مختلف الحقول المعرفية .

ومن هنا تبرز الإشكالية التالية: ما هو المصطلح وما علاقته بالترجمة؟ فيم تتمثل الصعوبات التي تعيق ترجمة المصطلح في مختلف الحقول المعرفية؟ وهل من حلول مقترحة للحد من هذه المعضلة؟

للإجابة على هذه التساؤلات جاء هذا المقال الذي يعتمد المنهجين الوصفي والتحليلي بغرض معالجة أحد أهم المسائل المعرفية عامة واللغوية خاصة، والاجتهاد في اقتراح حلول لتقليص حجم هذا الإشكال المعيق لأحد فروع اللسانيات التطبيقية وهي الترجمة واصطدامها بالمصطلح ضمن الخطوات التالية: مقدمة للموضوع يتبعها مفهوم المصطلح والترجمة والعلاقة بينهما، صعوبة ترجمة المصطلح في جميع المجالات ثم إشكالية المصطلح في الترجمة: أسبابها، وأبعادها، والحلول المقترحة للحد من هذه المعضلة، لينتهي التحليل بخاتمة لعرض نتائج البحث ثم قائمة للمصادر والتهميشات .

2. علم المصطلح ونظرياته وعلاقته بالترجمة:

1.2 مفهوم علم المصطلح :

المصطلح: term بالفرنسية، وterm بالإنكليزية، وهو مصدر ميمي بصيغة اسم المفعول من الفعل: اصطلح الذي يحيل على معنى الإجماع والتوافق والتواضع بين فئة ما من الناس، وفي معنى التوافق والاتفاق يأتي أيضا الفعل (صلح) الذي مصدره الإصلاح[1#]. وأيضا اسم مفعول من مصدر الفعل اصطلح (ويقصد به الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في حقل أو مجال معين، إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال لآخر)[2#] وهو: (كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة [علمية أو تقنية ...إلخ] يوجد موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة)[3#].

إن المصطلح هو أحد القنوات الواصلة بين المتلقي والمتكلم، وهو سفير الثقافات المختلفة، وذلك لإسهامه وبشكل فعّال في تطوير وتنمية الجهود البشرية العلمية والمنهجية في الميادين جميعها، وهو عنصر من عناصر التواصل بين العلماء والدارسين فمثّل أداة لتحقيق أبحاثهم وتجاربهم.

اهتم العرب سالفا بالمصطلح غير أن ذلك كان نسبيا ، وقد تأسس علم المصطلح بصورته الحالية في بدايات القرن العشرين على يد العالم النمساوي يوجين فوستر (1898م- م1977)، فكان له الفضل في وضع أسس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها، فتبلور علم المصطلح (Terminology Science)، علما جديدا أنشئت من أجله المعاهد والمؤسسات المصطلحية، ودراسة المصطلح علم تمتزج فيه المعارف وتتاخم حدوده اللسانيات و المنطق وعلم الوجود (Ontology)، وعلم المعلومات (Information Science)

ولغة الأهداف الخاصة والمعجمية وعلم التأصيل وغيرهم، وينقسم علم المصطلح إلى جانبين:

أحدهما نظري والآخر عملي، فالجانب النظري يتمثل في البحث في النظرية العامة والنظريات الخاصة لعلم المصطلح، أما الجانب العملي فيتبلور في وضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها بما في ذلك بنوك المصطلحات.

جاء على لسان ماريا تيريزا كابري: يعبر علم المصطلح عن مجموع من المبادئ والأسس المفاهيمية التي تحكم دراسة المصطلحات. ومجموع القواعد التي تسمح بتحقيق العمل المصطلحاتي، ومجموعة المصطلحات التي تمت بصلة إلى حقل اختصاص بعينه. وبالنسخة الأجنبية:

(A term is a linguistic sign that functions as the label of a specialized knowledge combining form (the linguistic expression) and content (the concept within a domain)) [4#.]

ويشير حسين نجاة في كتابه إشكالية المصطلح اللساني، إلى أن علم المصطلح عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد ذات الصلة بالمفهوم الذي يقنن دراسة المصطلحات ومجموعة القواعد التي ينجز على أساسها عمل مصطلحي في مجال تخصص معين.

وقد ذكره عبدالرحمان الحاج صالح في كتابه (بحوث ودراسات في اللسانيات العربية) على أنه دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الضرورة، ليتفق المتخصصون في علم المصطلح على أنّ أفضل تعريف عربي لهذا

العلم يتمثل في كون أن الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو استخدامها، وحدد في وضوح فهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، له ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيحقق بذلك وضوحه الضروري[#5].

تعالج المصطلحية طبيعة التصورات وما بينها من علاقات ونظم وخصائص، لذا نجد أن المفهوم أو التصور والمصطلح بمثابة وجهي العملة الواحدة، فالمصطلح رمز لغوي هو الشكل الخارجي للتصور. وهذا ما اهتمت به دراسة المفاهيم أو التصورات (Conceptology) فالمعاني في اللغات الخاصة تؤلف عن طريق التصورات وتنقل للمستقبل عن طريق المصطلحات، والتصور تركيب ذهني مشتق من الموضوعات، تستطيع تبليغه بإسناد رمز إلى التصور الذي يمثّله، وهذا الرمز هو المصطلح في التواصل المعرفي ،ويعرف التصور بأنه (البيانات المرتبة عن صفات شيء أو أكثر – موضوعات: أحداث عمليات، من شأنها أن تسمح لموضوع بعينه أو لفئة من الأشياء أن تنماز عن، أو يكون لها صلة بغيرها من الأشياء أو فئات الأشياء)[#6]. ومن هنا ظهر التباين بين المصطلحيين وعلماء اللغة في الوصول إلى معنى المصطلح وتعريفه، فيستعين المصطلحيون بفكرة المفهومية أو التصور، أما اللغويون فيستخدمون مصطلح الدلالية (Sementics) للمفهوم ذاته، وبالرغم من أن المفهومية والدلالية متفقان في الأهداف والغايات إلا أنهما مختلفتان في النهج والطريقة، إذ يرى اللغويون أن معنى الكلمة يحدده السياق بوصفها وحدة معجمية خاصة من مفردات

اللغة، بينما ذهب المصطلحيون إلى أن معنى المصطلح تحدده خصائص المفهوم الذي يعبر عنه، والعلاقات القائمة بين المفهوم وبقية المنظومة التصورية للحقل العلمي الذي ينتسب إليه المصطلح .

2.2 نظريات علم المصطلح:

النظرية العامة: تُعنى بالمبادئ العلمية، وتعالج المشكلات السائدة في جميع اللغات، وفي حقول المعرفة جميعها، فتبحث في المفاهيم والمصطلحات، طبيعتها وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها والتركيز على طبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص ،وتعريفات المفهوم وتخصيص المصطلح المعين للمفهوم، وكيفية توليد وتوحيد المصطلحات، وبذلك فإن هذه النظرية تهتم بتحديد المبادئ المصطلحية الواجبة التطبيق في وضع المصطلحات وتوحيدها وأيضا تحديدها، فتهتم بالشروط الواجب توفرها في المصطلح الجيد والدقيق، من إيجاز وسهولة لفظ، وقابلية للاشتقاق، وصحة لغوية، وشيوع في الاستعمال.

النظرية الخاصة: تهتم بوصف المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة، مثل: الكيمياء، والطب والأحياء ...إلخ.

3.2 خصائص علم المصطلح :

صار علم المصطلح حقلا معرفيا قائما بذاته لديه خصائصه وقواعده الخاصة يمكن تحديدها فيمايلي:

يحدد علم المصطلح المفاهيم العلمية ثم يقوم بتقنين المصطلحات المعبرة عنها وهذا العلم غير معني بجذور المصطلح أو مفهومه أو تاريخه، إنما بدلالته الحالية.

وينتهج علم المصطلح المعيارية أي ضبط الأسس والمعايير التي تهدف إلى توحيد المفاهيم والمصطلحات، وأيضا تفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.

ويختص هذا العلم باللغة المكتوبة، الشكل اللغوي المكتوب أهم من الشكل الصوتي.

وهو أحد أهم العوامل التي تعرفنا بحضارة العصر وعلومه، هو فرع من فروع علم المفردات (المعجم) فيُعنى بدراسة الألفاظ، من حيث الاشتقاق والأبنية والدلالة والتعابير الاصطلاحية والصياغية التي تتألف منها.

وعلم مشترك بين اللسانيات والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، والتصنيف والإعلاميات، وحقول التخصص العلمي، فيبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علمية ذات تُعدّ حضاري حامل للآثار الإنسانية والاجتماعية والنفسية، ويؤدي هذا العلم عدة وظائف أهمها التعبيرية والتواصلية.

يسهم أيضا في نقل العلوم والمعارف وتطور وسائل التواصل ومن ثم توطيد العلاقات الدولية السياسية، والثقافية، والاقتصادية.

3. الترجمة مفهومها وعلاقتها بعلم المصطلح :

1.3 مفهوم الترجمة: لغة: باب (ترجم). ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر ...وقيل؛ نقله من لغة إلى لغة أخرى[7#] .

PP. 229-248
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

اصطلاحا: هي إنتاج من اللغة المصدر المعادل الطبيعي الأقرب لمضمون الرسالة في اللغة الهدف، أولا من حيث المعنى ثم من حيث الأسلوب[8#].

وفي تعريف آخر: (كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها ممثلة بذلك عملية الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللغة المترجم منها، وكما أن نقل الأفكار بالكتابة لا يستقيم إلا بتمحيصها وإعادة النظر فيها، فإذن الترجمة نقل للأفكار من لغة إلى أخرى لا تكتمل إلا بمراجعة المترجم لما ترجمه، علما أن المراجعة قد تكون ذهنية وسريعة رهنا بخبرته ومدى تمكنه، وملكته، ودربته، ووقته وإن ثمة علاقة حميمة بين الكتابة والترجمة ذلك أن الكتابة مسكونة بالترجمة وهذه الأخيرة نزاعة لأن تصبح كتابة)[9#]. إن لفظ (Traduction) في المعاجم الفرنسية هو نقل الكلام من لغة لأخرى، ويرى (غاليسون) و (كوست) في كتابهما (Dictionnaire de didactique des langues) أن لفظة (Traduction) تعني (تأدية أو تفسير علامات لغوية بواسطة علامات لغوية أخرى)[10#]، ويعرفها (جيريمي مندي) في كتابه _مدخل إلى دراسة الترجمة نظريات وتطبيقات)؛

The term translation it self has servel meaning : it can refer to the general subjec field, the product (the text that been translated) or the process (the act of producing the translation, otherwise know as translating)[11#].

والترجمة هي الباب الذي نمر منه إلى معارف الآخرين ،فلها من الأهمية مالها، خصوصا في عصرنا الذي تفيض فيه الأفكار والإبداعات والتطور في مجال المصطلحات، ف (تعتبر من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو الجهاز المصطلحي)[12]# فالترجمة هي الوسيلة الوحيدة التي تسهل تقارب الشعوب رغم الاختلافات اللغوية والثقافية، فهي جسر يسمح بتواصل الشعوب التي فرقتها حواجز لغوية، فتمكن القارىء والمطلع من الدخول إلى عوالم أجنبية وغير معروفة، فتجاوزت الترجمة بذلك الحدود اللغوية لتعرفنا على الأجناس، وثقافاتها، وعاداتها ومعتقداتها، فصارت العملية التي لا غنى عنها في عصرنا الحالي، وهي السبيل للاتصال بين الثقافات الإنسانية وتبادل الأفكار .

2.3علاقة علم المصطلح بالترجمة: الترجمة انتقال من لغة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، وإذا كانت الفلسفة أم العلوم، فإن الترجمة أم اللغات، وهي أهم قناة لاستحداث المصطلحات، والمصطلح شحنة ثقافية تتغيّر بتغير الذات البشرية.

يقال في العلاقة بين المصطلحي والمترجم: (إن إيجاد المصطلح يكون إما بالترجمة أو الاختراع وغالبا ما يسبق هذا تلك، لذا فإن المترجم مهما كان نوعه، هو على العموم أول من يصطدم بالمصطلح ويتعامل معه سلبا وإيجابا، وله دور مؤثر في هذا الاتجاه أو ذلك حسب مستواه وما يتاح له)[13]#.

فالمترجم وفي أحايين كثيرة هو منتج المصطلح، فاللفظ لايصل إلى المصطلحي إلا إذا ترجمه المترجم، تقول الباحثة الغربية ماريا كابري: (على المترجم، في بعض الأحيان أن يتصرف كالمصطلحي، وهذا من

أجل إيجاد حل للمشاكل التي تطرحها المصطلحات التي لا تظهر في القواميس، ولا حتى في بنوك متخصصة)[14#].

تتشابك العلاقة بين علم المصطلح والترجمة فكلا العالمين يستخدم اللغة هدفا ومضمونا ووسيلة، فالهدف اللغوي (وضع مادة لغوية جديدة) ومضمونها اللغوي (المادة اللغوية)، ووسيلتها اللغوية (استخدام اللغة في التعبير عن المضمون)، فالترجمة والمصطلح وجهان لعملة واحدة، ولا يمكن وصول المصطلح إلا بالترجمة، وللترجمة دورها الفعال والريادي في عملية إنتاج المصطلحات.

والمتفق عليه أن لكل مصطلح مقابل في اللغات الأخرى والذي لا يمكن اكتشافه إلا بالترجمة، فالعلاقة بينهما تكاملية لا حدود لها، بالرغم من الصعوبات والعقبات التي تعترض طريق المترجم والتي ستعرض لاحقا خلال التحليل.

4. إشكالية ترجمة المصطلح في مجالات لسانية وغير لسانية:

يشكل المصطلح العلمي الركيزة الأساس لأي معرفة متخصصة، إذ لا تقوم العلوم إلا بوجود جهاز اصطلاحي مضبوط يتيح للباحثين التواصل حول مفاهيم محددة بدقة، وقد تنبه الباحثون منذ القدم إلى أهمية المصطلح، فهو في حقيقته مفتاح المفهوم، وغيابه أو اضطرابه يعرقل تداول المعرفة، وتكتسي هذه المسألة أهمية خاصة في الترجمة، لأنها الأداة الرئيسية لنقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى، فالمصطلح حين ينتقل عبر الترجمة لا ينتقل كلفظ وحسب، بل يحمل معه شبكة معرفية وثقافية، وإبستيمولوجية متكاملة.

وقد عانت العربية في حديث عصرها من إشكالية ترجمة المصطلح خصوصا في الميادين العلمية، واللسانية، والفلسفية، حيث اصطدم

المترجمون بغياب المقابلات الدقيقة، وتعدد الترجمات، والتباين بين المؤسسات والمجامع اللغوية، إضافة إلى إشكالات تتعلق بالخلفية الثقافية والفلسفية للمفاهيم المنقولة، وهو ما يجعلنا أمام معضلة تتجاوز المستوى اللغوي إلى مستوى معرفي وحضاري.

1.4 صعوبة ترجمة المصطلح اللساني: تعاني المصطلحات اللسانية من ترجمات خاطئة وغير دقيقة تؤدي إلى اللبس والخلط بينها، ومن ثم تشويه المفاهيم والتصورات اللسانية ككل، وقد اثبتت دراسات في مجال الترجمة أن المنهجية النسقية عند ترجمة المصطلحات يجب أن تقوم على مراعاة خصائص المصطلح ،وخصائص العلم معا. ولقد تفاقم مشكل الترجمة إلى اللغة العربية بشكل ملحوظ، والسبب الرئيس هو عدم توحيد جمهور الترجمة والنقل بين الأقطار العربية.

فالمصطلح اللساني هو المتداول بين اللسانيين، يعبر عن أفكار ومعان لسانية، ولقد عانى هذا المصطلح تأرجحا بين معرّب، ودخيل، ومترجم. والمصطلح المعرب هو ذلك اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتخضعه لنظامها الخاص بإجراء تغييرات عليه إما بالزيادة أو بالنقصان، أو بإبدال بعض حروفه مثل مصطلح (Glassématique) خضع لنظام صرف اللغة فأصبح معربا على النحو الآتي: غلوسيماتية وذلك بإبدال حرف G بحرف غ وزيادة الياء والتاء المربوطة[15]#، أما المصطلح الدخيل فهو الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى، وتبقيه على حاله دون إدخال أي تغيير عليه سواء في حروفه أو صيغته، في حين أن المصطلح المترجم هو المصطلح اللساني الذي دخل إلى الدرس العربي عن طريق الترجمة

باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات[16]#. والآتي أمثلة عن ترجمات العديد من المصطلحات اللسانية:

(Semiologie): التي ترجمت إلى: السيميولوجيا، السيميائية ،علم السيمياء، علم العلامات، علم الدلالة، الدلائلية، العلاماتية.

(Terminologie): علم المصطلحات، علم المصطلح المصطلحية المصطلحيات، الاصطلاحية.

(Phonologie): فونولوجيا، الصواتة، علم الأصوات الوظيفي.

(Cohésion): الانسجام ، الترابط، الالتئام، السبك.

(Cohérence): الاتساق، الحبك، الالتحام، التقارب.

(Compétence): قدرة ،كفاءة، استحقاق، جدارة.

وأدل مثال على هذه العراقيل صعوبة إيجاد المقابل للمصطلح الغربي في المصطلحات الدالة على linguistique في قاموس عبد السلام المسدي (اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانية، الدراسات اللغوية الحديثة، اللغويات، الألسنية)[17]#.

بالإضافة إلى الترجمات المتباينة بين المغرب العربي والمشرق العربي من بينها:

Analyse de discours التي ترجمت في المغرب العربي إلى (تحليل الخطاب) وفي المشرق إلى " علم النص ".

Linguistique textuel التي ترجمت في المغرب العربي إلى (لسانيات النص)، (اللغويات)، (الألسنية اللغوية)، (اللسانيات) أما في

المشرق فإلى (علم اللغة النصي)، (علم دلالة النص)، (علم نحو النص)، (النصية)، (علم اللغة)، (الألسنية النصية) ...

وغيرها الكثير من المصطلحات اللسانية الفرنسية التي اتصفت ترجماتها بالتعدد والاختلاف والتباين أثناء النقل.

2.4 صعوبة ترجمة المصطلح غير اللساني (مجالات غير لسانية):

- الفلسفة: ترجمت (Concept) إلى_المفهوم)، لكن بعض المترجمين استعملوا (التصور)، وهذا ما أدى إلى تباين في فهم نصوص كانط وهيغل، إذ لا يحمل التصور دائما نفس الحمولة الفلسفية التي يحملها. (Concept).

(Logos) (اليونانية)، تذبذب بين (الكلمة)، (العقل)، (المنطق) ما أدى إلى تفسيرات متباينة للنصوص اليونانية القديمة.

- العلوم الطبيعية: ترجم (Atom) أولا إلى (جوهر فرد) في التراث العربي، ثم صار (ذرة) مع تقدم العلم.

أما (Energy) فقد ترجمت إلى (طاقة)، لكن البعض استعمل (قوة) في بدايات القرن العشرين، والقوة في الفيزياء تختلف دلاليا عن الطاقة مما سبب لبسا في تعليم الفيزياء.

هنا تكمن إشكالية التطور العلمي: المصطلح يتغير بتغير المعرفة، والترجمة تحتاج إلى متابعة دقيقة.

- التكنولوجيا: (Softaware) ترجم في البداية إلى (البرمجيات) وبعض الترجمات استعملت (البرامج)، وهو مصطلح غير دقيق لأنه يحيل إلى البرمجي ككل وليس إلى النظام.

(Cloud computing) ترجم إلى (الحوسبة السحابية) واستعمل البعض (الحوسبة الغيمية) أو (الخدمات السحابية)، مما سبب تضاربا في استعمال المصطلح في الأدبيات.

تظهر هنا إشكالية الترجمة الفورية: إذ تتطلب التكنولوجيا ترجمة آنية وسريعة للمصطلحات الجديدة، مما أدى إلى تعدد الترجمات قبل استقرارها.

هذه الأمثلة تكشف أن إشكالية ترجمة المصطلح ليست مسألة شكلية بل هي مرتبطة بما يلي:

- الخلفية الثقافية كما هو الحال في الفلسفة؛
- التطور العلمي السريع مثل الفيزياء والكيمياء؛
- الحاجة إلى التداول والاستخدام المعياري كما هو الحال في التكنولوجيا.

لذا فإن ما يواجهه المترجم اللساني هو جزء من معضلة كبرى يعيشها المترجم في كل العلوم.

5. أسباب إشكالية ترجمة المصطلح، أبعاده، والحلول المقترحة:

1.5 أسباب التنوع المصطلحي:

- اختلاف طرق تكوين ومعرفة اللسانيين والنقاد العرب وهذا ما يؤثر سلبا على منهجية نقل المصطلحات إلى اللغة الهدف؛
- انعدام عنصر التعاون بين العلماء والمصطلحين في تحديد منهجية موحدة وهادفة لوضع المصطلح؛
- انعدام التنسيق بين المجامع والمؤسسات، وبين المتخصصين في مجال الترجمة؛

– اختلاف دلالة المصطلحات التراثية عن الحديثة مما يجعل الباحث يقع في لبس وعدم فهم للمعنى؛

– عدم إيجاد ضوابط علمية، ومنهجية خاصة للترجمات؛

– الاقتصار على الجهود الفردية أو ما يسمى بالحرفية؛

– غياب الشمولية بسبب عدم الرجوع إلى جميع المصادر العربية للبحث عن مصطلحات ترادف المعنى الأصلي في اللغة الأولى؛

– إشكالية الترادف والاشتراك اللفظي في لغة المصادر، ما يجعل صعوبة في تنسيق المصطلح وتوحيده؛

– اختلاف اللغة المصدر: حيث أن المشرق العربي ينقل عن الإنكليزية والروسية، أما المغرب فينقل عن الفرنسية؛

– انتقال مشاكل اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

2.5 أبعاد إشكالية المصطلح في الترجمة :

• **البعد المعرفي:** إن المصطلح ليس معزولا عن الخلفية النظرية التي أنتجته، فترجمة Structure إلى (بنية) لاتكفي لتوضيح المقصود به في المدرسة البنيوية، إذ أنه محمّل بفلسفة علمية كاملة، وإذا أهمل المترجم هذه الخلفية وقع في اختزال المفهوم وتشويهه [18#].

البعد اللغوي: اللّغة العربية وبالرغم من غناها الاشتقاقي، تفتقد أحيانا إلى مقابلات مباشرة للمفاهيم الغربية الحديثة، وهذا ما يفرض على المترجم الاختيار بين الاقتراض (فونيم، مورفيم) أو الاشتقاق (صوتي مدال / مدلول)، وهنا تنشأ الثنائية بين الأصالة والتبعية.

البعد التداولي: لا يكفي أن يُقترح مصطلح جديد حتى يُعتمد، بل يجب أن يحظى بقبول وتداول في الأوساط الأكاديمية، وقد نبّه أحمد

مختار عمر إلى أن (المصطلح يعيش بالاستخدام، فإذا لم يتداوله المتخصصون مات في المعاجم)[19#].

3.5 الحلول المقترحة للحد من إشكالية ترجمة المصطلح :

– تشخيص أسباب تعدد المصطلحات للتوصل إلى حلول واضحة وعملية وإقامة مؤسسات وورشات للترجمة ذات معايير موحدة وثابتة وذلك باعتماد مناهج موحدة في وضع المصطلحات ومنهجية ترجمة دقيقة من طرف مختصين في هذا المجال؛

– تبادل الاصدارات بين المؤسسات المهتمة بالترجمة بواسطة التنسيق فيما بينها، والعمل المشترك لتوحيد المصطلح اللساني وتقاسم الإنجازات العلمية بين الجامعات العربية وتعاونها على الحد من هذه المعضلة؛

– الإشراف على المترجمين بواسطة تكوين لجنة مختصة للتقليص من تعدد المصطلحات؛

–توحيد معايير اختيار وضبط المصطلحات اللغوية في جميع المجالات، والاتصال والتواصل بين المجامع اللغوية، العمل وفق استراتيجية موحّدة؛

– مد الجسور بين الدرس اللغوي القديم وما توصل إليه الدرس اللغوي الحديث، من أجل التأصيل ومواكبة مستجدات العصر الحديث.

لقد شهدت الترجمة محاولات التوحيد في العديد من الجهود، مثل مجامع اللّغة العربيّة في القاهرة ودمشق وعمان التي أصدرت معاجم متخصصة لكنها لم تحظ بالانتشار الكافي، والجهود الفردية، مثل جهود أحمد مختار عمر في معجمه اللساني، وعبد السلام المسدي في كتبه التي نبهت إلى أزمة الاصطلاح، وأيضا الجهود الجماعية كالمعجم

الموحد لمصطلحات اللسانيات (2004م) الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والذي جمع آلاف المصطلحات بثلاث لغات[20#].

بالرغم من هذه الجهود، ظل الخلاف قائما بسبب اختلاف المرجعيات النظرية والتربوية، مما جعل الطالب العربي، يتعامل مع أكثر من مقابل للمصطلح الواحد.

6. خاتمة:

يتبين من خلال هذا البحث أن إشكالية المصطلح في الترجمة ليست قضية لغوية فحسب، بل هي قضية إبستيمولوجية وثقافية عميقة فالمصطلح هو وعاء المفهوم، وترجمته تعني نقل رؤية معرفية كاملة من بيئة إلى أخرى، وأي اضطراب في هذا النقل يؤدي إلى لبس في الفهم وتعثّر في بناء المعرفة العلمية باللغة العربية تتجلى مظاهر الإشكال في :

- تعدد المقابلات الاصطلاحية للمفهوم الواحد؛
- غياب التوحيد بين المؤسسات والأفراد؛
- الفجوة بين المعجم والاستخدام الفعلي في الجامعات والبحوث.

أما عن الحلول المقترحة للتغلب على الإشكالية:

- إنشاء هيئة عربية عليا لتوحيد المصطلحات، تتعاون مع الجامعات ومجامع اللغة؛

- تعزيز التكوين المعرفي للمترجمين ليدركوا الخلفيات النظرية للمفاهيم؛

- اعتماد سياسة المزاوجة بين الوفاء للأصل الغربي والانسجام مع البنية العربية؛

– جعل التداول والاستخدام هو المعيار النهائي لنجاح أي مصطلح .

إن استقامة المصطلح هي الطريق إلى استقامة العلم، والوعي بهذه الإشكالية شرط أساسي لنهضة معرفية عربية حديثة.

7. قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

– الديداوي محمد، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2005م.

– الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1 باب ترجم، ج31 تحقيق عبد العليم الطحاوي، الكويت، التراث العربي. بت.

– الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة صلح، ج2 القاهرة، ب ت.

– المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات، الدار اللغوية للكتاب، تونس 1984.

– الشريف محمد مهدي، مصطلح نقد الشعر عند الإحيائيين، الهيأة العامة لقصور الثقافة، سلسلة كتابات نقدية ع 124، جوان 2002م.

– الميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط المغرب، 2013م.

– حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة القاهرة، 1995م.

– عبادة محمد ابراهيم، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والثقافية مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005م.

–عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1982م.
– مكتب التنسيق والتعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الرباط 2004م.

المقالات:

– نجاة حسين، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، مجلة مقاليد، العدد 10، جوان 2016م.

– هليل محمد حلمي، مقال ضمن إشكالية المصطلح، الهيأة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الفلسفة والعلم، ع3، 1996م.

المصادر الأجنبية:

- Cabre maria Teresa la terminologie theorie. methode et application les press de l'universite D'oltana .1ere edition 1998 Canada.
- Cabre Maria Teressa, Terminology: Theory, Method, and Applications. Pubisher John Benjamin, Publishing Company 1999.
- De Saussure ferdinand, Cours de linguistique générale, Pari, Payot, 1916.
- Mounin Georges, les problémes théoriques de la traduction, NRF: Edition GALLIMARD, 1963.
- Munday Joremy, Introducing translation Stadies theories and application, 2ed Edition.

8– الهوامش:

1– تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، ص :183.
2– معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض، ص 11.
3– الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 11.
4– Terminology: Theory, Method, and Applications. p :06.
5– الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 11–12.
6– مقال ضمن إشكالية المصطلح، ص 19.
7– تاج العروس من جواهر القاموس، ج31، ص 324.
8– Les problémes théoriques de la traduction.p.12.
9– منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، ص 62.
10– Dictionnaire de didactique des langues.p.612.
11– Introducing translation Studies theories and application.p. 05.
12– المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 75.

-13 La therminologie, theorie, methode et application.p.23

14- إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية،ص 125

15- المرجع نفسه، ص 126.

16- قاموس اللسانيات، ص 72.

17- Cours de linguistique générale.p.67.

18- علم الدلالة ص 91.

19- المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية.